



جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

المستوى: السنة الثانية ماستر

التخصص: علم اجتماع الاتصال

السداسي: الثالث

مدة الاختبار: 2 ساعتين

الإجابة النموذجية لمقياس: سوسيولوجية الاتصال التقليدي في الجزائر

إجابة السؤال الأول (8 نقاط): أثر التحولات الاستعمارية وما بعدها في إعادة تشكيل الموروث الثقافي

تعد التحولات التاريخية في الجزائر، خاصة الحقبة الاستعمارية وما تلاها، مفصل كبرى أعادت صياغة الموروث الثقافي الجزائري وتوظيفه وفقاً للنقاط التالية:

- أثر الحقبة الاستعمارية: أدت السياسات الاستعمارية الفرنسية إلى محاولات لتفتيت عناصر الهوية الأصيلة من خلال فرض اللغة الفرنسية والنهج التعليمي الغربي، مما خلق حالة من التداخل والتنافر الثقافي والاجتماعي، ومع ذلك، لم تنجح هذه السياسات في محو التراث، بل ولّد النضال من أجل الاستقلال وعياً وطنياً متماسكاً عزز الانتماء للهوية العربية والإسلامية كمقاومة رمزية في وجه محاولات الطمس.
- أثر بناء الدولة الوطنية (ما بعد الاستقلال): بعد عام 1962، انطلقت جهود بناء هوية وطنية موحدة تجمع بين الأصالة وتطلعات الحاضر، مع التركيز على ترسيم اللغة العربية وتسليط الضوء على الفنون والآداب الوطنية والموروث الشعبي، كما لعبت ثورة التحرير دوراً محورياً في صياغة مفاهيم جديدة للهوية الوطنية مبنية على قيم التضامن والمقاومة.
- مظاهر التوظيف الرمزي: استُخدم الموروث الثقافي كأداة للمقاومة الرمزية والسياسية، حيث حافظت عناصر التراث (خاصة الدينية والفولكلورية) على استمراريتها ومتانتها لمواجهة الهيمنة الثقافية الخارجية.
- الاستمرارية الاجتماعية: يظل الموروث الثقافي "خزان الذاكرة الحية" من خلال الاستمرارية في الممارسات اليومية والطقوس التي تربط الماضي بالحاضر، وتؤمن استقرار النسق الاجتماعي ومصدر الأمان الجماعي.

إجابة السؤال الثاني (12 نقطة): مصير الاتصال التقليدي في ظل هيمنة الوسائط الحديثة

- يمكن تحليل ومناقشة جدلية مصير الاتصال التقليدي مقابل الوسائط الحديثة في ضوء الممارسات الاتصالية التقليدية الجزائرية كما يلي:
- التحديات والضغوط المعاصرة: يواجه الاتصال التقليدي تحديات جسيمة بسبب العولمة والتحديث السريع، حيث أدت وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي إلى تراجع مكانة بعض الوسائط التقليدية، مما جعلها تبدو في نظر البعض أنماطاً هامشية غير قادرة على مواكبة العصر.
- القدرة على إعادة التشكيل والتكيف: على عكس فرضية التهميش، أثبت الاتصال التقليدي في الجزائر مرونة ملحوظة وقدرة على التأقلم؛ حيث تداخلت الأنماط التقليدية والحديثة لترسيخ ممارسات قديمة وتحديث أخرى لضمان استمراريتها. فالمجتمع الجزائري يوفق بين المحافظة على موروثة وبين ضرورة التكيف مع المستجدات.

• علاقة تفاعلية لا إلغائية: لا يهدف التحول الرقمي بالضرورة إلى إلغاء الأساليب القديمة، بل يمكن للوسائل الرقمية أن تعزز من قيمة الاتصال التقليدي وتفتح آفاقاً جديدة لتطويره وتجديده. فمثلاً، تُستخدم الوسائط الرقمية كأدوات لتوثيق ونشر التراث الشعبي والممارسات الطقوسية، مما يطيل من عمرها الافتراضي ويوسع نطاق انتشارها.

• استمرار الوظائف السوسيولوجية الحيوية: يظل الاتصال التقليدي صامداً لأن الوسائط الحديثة لا يمكنها تعويض أدوار الوسطاء التقليديين (كالشيوخ والنساء) في بناء الثقة الشخصية وفض النزاعات وتأطير القيم الأخلاقية داخل النسيج القبلي والعائلي.

• الفضاءات الحية: تظل الأسواق والملتقيات العامة فضاءات حية متجددة تحافظ على إرثها، وتعمل كآليات فاعلة في إرساء قواعد التضامن الاجتماعي، وهو بُعد تفتقر إليه الوسائط الرقمية الباردة.

الخلاصة: إن الاتصال التقليدي في الجزائر ليس نمطاً في طريقه للزوال، بل هو وحدة أساسية تعيد صياغة نفسها باستمرار؛ حيث يمثل التوازن بين احترام التراث واستغلال أدوات العصر التكنولوجية المدخل الصحيح لتحقيق تنمية ثقافية مستدامة.

نموذج المقال

أولاً: المقدمة 2 ن

العناصر الواجب تناولها:

تمهيد عام حول التحولات التي عرفها مجال الاتصال مع ظهور الوسائط الحديثة.

تعريف موجز بالاتصال التقليدي

طرح الإشكالية بشكل جدلي:

هل أدى تطور الوسائط الحديثة إلى تهميش الاتصال التقليدي، أم أن هذا الأخير أعاد تشكيل نفسه داخل سياقات جديدة؟

الهدف من المقدمة: إبراز الإشكالية لا سرد تاريخ الاتصال.

ثانياً: العرض 8 ن

1: طرح تهميش الاتصال التقليدي 3 ن

العناصر الواجب تناولها:

تأثير وسائل الاتصال الحديثة:

السرعة

الانتشار الواسع

سهولة الوصول للمعلومة

تراجع بعض وسائل الاتصال التقليدي:

المجالس

اللقاءات المباشرة

الأسواق كفضاءات تداول الأخبار

أمثلة:

استبدال اللقاءات الواجهية بالمنصات الرقمية

تقلص الدور الإخباري للتواصل الشفهي

2 : طرح إعادة تشكّل الاتصال التقليدي 3ن

العناصر الواجب تناولها:

مفهوم التحول الوظيفي بدل الزوال.

استمرار وسائل الاتصال التقليدي

الأسرة

المجالس

الأسواق

الشيوخ والوسطاء الاجتماعيون

وظائف ما تزال قائمة:

بناء الثقة

حل النزاعات

نقل القيم والعادات

الحفاظ على السرد الشفهي

أمثلة:

استمرار المجالس العائلية

نقل الموروث الثقافي شفهيًا رغم وجود الوسائط الحديثة

3: العلاقة بين التقليدي والحديث 2ن

العناصر الواجب تناولها:

التكامل بين الاتصال التقليدي والحديث.

كيف استُخدمت الوسائط الحديثة لخدمة مضمون تقليدي:

نقل الحكايات

توثيق الذاكرة الجماعية

بروز أنماط اتصال هجينة:

مضمون تقليدي + وسيط حديث.

الخاتمة 2ن

العناصر الواجب تناولها:

استخلاص نتيجة واضحة:

الاتصال التقليدي لم يختفِ بل أعاد تنظيم أدواره

تأكيد أن:

تأثيره اجتماعي وثقافي أكثر من كونه إخباريًا

بالتوفيق: د. بوكحيل